مثابة ورد

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾

د. طلال بن محمد أبو النور

المشرف العام على مشروع تعظيم البلد الحرام

مثابة رُوح

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾

د. طلال بن محمّد أبو النّور

جمعية مراكز الأحياء بمكة المكرمة، ١٤٤١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
أبو النور، طلال بن محمد بن سليمان
مثابة روح. / طلال بن محمد بن سليمان أبو النّور. – مكة المكرمة، ١٤٤١هـ
٣٢ص، ٥٩ , ٢١ × ٩٧ , ١٣ سم.
ردمك: ٧-٧-٢٣٧. ٩-٣. ٦-٩٧٨
١- فضائل مكة المكرمة أ. العنوان
ديوي ١٢١ , ٩٥٣ ١٢٢٦٦/ ١٤٤١
رقم الإيداع: ١٢٢٦٦/ ١٤٤١
ردمك: ٧-٧-٢٣٧. ٩-٣. ٦-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مثابة رُوح

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾

مقدمة

بيقين ليس هناك مكان وبلدٌ ضارب في التاريخ مثل البلد الحرام، وبيقين ليس هناك بيتٌ تعلقت القلوب به كتعلقها بالبيت الحرام، مع أن الذي رفع قواعده وبناه قد مات من آلاف السنين، لكنه كمال قدرة الله العظيم، والكرامة للخليل ابراهيم عليه السلام.

مكة شرّفها الله تعالىٰ معلم الإسلام الأول، ودار القبلة وحرم الإسلام، ومناسك الدين، ومشاعر المسلمين، ومهوىٰ أفئدتهم، ومحط رحلتهم الغالية الحج والعمرة، لم تنقطع وفودهم ولن تنقطع كلية إلىٰ يوم القيامة، تقوم الأسباب المؤقتة بقدر الله تعالىٰ فتخف وفادة الأبدان، وتستمر معها وفادة القلوب والأرواح.

وفي ظل جائحة كورونا لهذا العام ١٤٤١هـ والتي عمّت الحاضر والباد، وعموم البلاد، وما أنشأته من مواقف اتخذتها حكومة المملكة العربية السعودية بالإيقاف المؤقت للمعتمرين، وتقليص عدد الحجّاج حفظًا لطهر البلد الحرام وصحة بيئته المقدسة، وحرصًا علىٰ سلامة أهله والوافدين إليه، كان هذا العمل «**مثابة روح**» للتذكير بنعمة الجوار وبث الطمأنينة في نفوس العباد، والإعلام بأن الأمل معقود برب البيت العتيق، والضمانة المعلنة من أمينه علىٰ وحيه رسول الله محمد صلىٰ الله عليه وسلم للعباد، بأن وفود الحجيج لن تنقطع إلىٰ يوم المعاد، فأبشروا وأملوا.

«**مثابة رُوح**» جهد مشترك أسهم في إنجازه تحريرًا ومراجعة فريق البحث العلمي وقسم الإنتاج في مشروع تعظيم البلد الحرام.

أسأل الله العلي القدير أن يتقبله، وأن يجعله عملًا مباركًا يبلغ الآفاق فينتفع به الناس، فهو حديث لعموم الناس عن بيت الهدىٰ والمثابة للناس.

د. طلال بن محمد أبو النور

تمهيد:

في ظل ما يعيشه العالم من آثار جائحة كورونا والتباعد الجسدي نصنع التقارب بين الأرواح، فنجمع قلوب المشتاقين إلىٰ البلد الحرام، ونلفت انتباه المتوجهين نحو القبلة؛ لتذكيرهم بأن حماية الإنسان أولوية، وصيانة المقدسات شريعة وشعيرة، والنية أصل، والحنين للبيت عبادة، والمثابة القلبية متحققة لكافة المسلمين في المعمورة، والمِنح الربانية لا محدودة؛ لمن أناب واحتسب وصابر وامتثل.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

واستشعارًا لدور المملكة العربية السعودية تجاه الحرمين الشريفين، وانطلاقًا من رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م، فمكةُ المكرمة تُمثِّل العمق والواجهة المشرِّفة، ففيها الحرم الشريف، أطهر بقاع الأرض، وقبلة أكثر من ملياري مسلم، تهوي أفئدتهم إليه، وتثوب أرواحهم إلىٰ رحابه، ويفدون إليه كل عام من كل فجٍ عميق؛ وفي ظل جائحة كورونا اقتضىٰ الأمر دراسة صحية علمية انتجت قرارًا من حكومة المملكة العربية السعودية بتقليل عدد الحجاج؛ حِفاظا علىٰ النفوس والمشاعر من انتشار الوباء.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

من هنا جاءت فكرة هذا الكتيب «مثابة روح» الذي يهدف إلىٰ:

- **زيادة التقريب لمفهوم «مثابة روح»، والتنبيه علىٰ سعة ميدان المثابة.**

- بناء الطمأنينة في النفوس التي حبسها العذر عن زيارة البلد الحرام للعمرة والحج.
- الحفاظ علىٰ الرغبة الأكيدة والعزم الصادق في القدوم لمكة المكرمة للعمرة والحج حال رفع الجائحة.
- إبقاء الباعث النفسي والدافع الإيماني لدىٰ مجتمع الحج والعمرة علىٰ خدمة البلد الحرام والوافدين إليه من العمّار والحجّاج.
- رفع الوعي بتثمين القرارات المتخذة من الدولة بشأن الحج والعمرة لهذا العام ١٤٤١هـ، حيث بنيت تحقيقًا للمصلحة في ظل جائحة كورونا.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

فحول هذه الأهداف العامة سعىٰ مشروع تعظيم البلد الحرام إلىٰ المساهمة في تسكين الأرواح وتغذية القلوب، عبر محطات معرفية تتضمن محتوىً موجزًا مفقَّرًا يمكن تفعيله ونشره عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، كما يمكن تفعيله ونشره عن طريق الفضاء الرقمي ومن خلال مبادرات تطوعية، وبرامج توعوية وتعليمية للأسر والمؤسسات التعليمية ومراكز التدريب، وزادًا للاتصال الفعال بالنسبة للجهات المعنية بخدمة الحجاج والمعتمرين، وسنعرض المادة المعرفية من خلال ما يلي:

المحطة الأولى: مسؤوليتنا عظيمة.. نحو أقدس مكان

خصائص البيت الحرام ربانية المصدر لا يسلبه إياها إلَّا من أعطاه، فالله سبحانه وتعالىٰ اختاره واصطفاه يوم خلق السموات والأرض، وجعله مهدا للوحي، ونبراسا للرشاد، وقياما للناس؛ وبابًا ربانيًا عظيمًا للعطاء والبركة، ولهذا حرَّمه الله جلَّ وعلا وأمَّنه قدرًا من الاستئصال والزوال، وكلَّف العباد بحماية حرمه واحترام حرمته، والمسؤولية تجاهه؛ لحاجة العالِم لبقائه وهداياته ومنافعه، وقد أمر أشرف رسله بالاحتفاء به، وإعلان مكانته للعالمين، وحِفظه عن الأوبئة وانتشارها مِن أولويات خُدَّامه.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

أولًا: دعوات وضمانات الخليلين:

مظهر من مظاهر التميز للبيت والبلد الحرام، وبالوقوف عليه يجلي مدىٰ العناية الربانية بالبيت الحرام، وحظوة البيت في ارتباطه بالخليلين، عطايا في دعوات صادقة، رفعها الخليل إبراهيم عليه السلام، وعطايا في ضمانات يقينية أعلنها رسول الله محمد صلىٰ الله عليه وسلم لا يغيرها تقلب الأيام ولا صوارف الزمان وتبدل الأحوال، تزيد القلب ايمانًا بجلال البيت وتعظيم الحرم.

١- في القرآن الكريم دعوات للخليل إبراهيم عليه السلام رفعت عند البيت الحرام قَبلَ بنائه، وحال بنائه، وبعد بنائه، قَبِلها الله تعالىٰ من

خليله إبراهيم، وأخبر رسول الله محمد صلىٰ الله عليه وسلم عن ضمانات ربانية قدرية للبيت والبلد الحرام وسكانه هي مقتضىٰ تلك الدعوات الإبراهيمة.

٢- دعا إبراهيم عليه السلام ربه عند البيت أن يتقبل منه ذلك العمل ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [البقرة]، وأعظم ما يكون في المكافأة علىٰ العمل الصالح أن يحفظ الله تعالىٰ للعبد ذلك العمل ليكون سبب اهتداء الأجيال، هذا من جهة، ومن جهة أخرىٰ أن يبقىٰ الإنسان مذكورًا بالخير علىٰ تعاقب الأجيال بسبب ذلك العمل الذي عمله وقبله الله تعالىٰ، فأعلن النبي صلىٰ الله عليه وسلم ضمانة ببقاء بيت الله الذي بناه الخليل ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام إلىٰ يوم القيامة، فقال رسولنا صلىٰ الله عليه وسلم: «**اسْتَمْتِعُوا بِهَذَا الْبَيْتِ، فَقَدْ هُدِمَ مَرَّتَيْنِ، وَيُرْفَعُ فِي الثَّالِثة**» [صححه ابن خزيمة وابن حبان]، ورفعه لايكون إلَّا عند يوم القيامة.

٣- دعا إبراهيم عليه السلام ربَّه أن يرزق أهل البلد الحرام من الثمرات ما يسدّ حاجتهم ويغنيهم عن الاحتياج لغيره سبحانه فقال: ﴿وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، وعند مبعث النبي صلىٰ الله عليه وسلم امتنَّ الله علىٰ سكانه بالرزق، فكان ذلك ضمانة ربانية وآية مكية، فقال تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا﴾ [القصص: ٥٧].

٤- دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يجعل من ذريته أمة مسلمة عند البيت ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، فأعلن النبي صلىٰ الله عليه وسلم بقاء الإسلام في مكة شرّفها الله إلىٰ يوم القيامة، فقال: «**لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا**» [أخرجه البخاري ومسلم]، إعلامًا ببقاء مكة بلد إسلام، وأهله أهل إسلام.

٥- دعا إبراهيم عليه السلام ربَّه أن يجنبه وولدَه عبادةَ الأصنام، فقال: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]، فأعلن النبي صلىٰ الله عليه وسلم ضمانة بأن المصلين في جزيرة العرب لن يعبدوا الشيطان فقال صلىٰ الله عليه وسلم: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ**» [أخرجه مسلم].

٦- دعا إبراهيم عليه السلام ربَّه أن تهوي القلوب إلىٰ البيت الحرام وأهل البلد الحرام، فقال: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم:٣٧]، فأعلن النبي صلىٰ الله عليه وسلم ضمانة بأن ركب الحجيج لن ينقطع عن مكة شرّفها الله، وأن انقطاعه في عام واحد من كل الناس؛ دلالة علىٰ فساد الزمان وقيام الساعة، فقال صلىٰ الله عليه وسلم: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ لَا يُحَجَّ الْبَيْتُ**» [أخرجه ابن حبّان والحاكم].

٧- دعا إبراهيم عليه السلام ربَّه أن يؤمن البلد الحرام فقال: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنٗا﴾ [إبراهيم: ٣٥]، فأعلن النبي

صلىٰ الله عليه وسلم عن جوانب رئيسة في الأمن ضمنها الله تعالىٰ لمكة وأهلها قدرًا، فهي كائنة لهم وللبلد الحرام لا محالة، فقال صلىٰ الله عليه وسلم عام الفتح: «**لَا تُغْزَىٰ هَذِهِ بَعْدَهَا أَبَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»، [أخرجه أحمد وصححه الألباني]، فلم تغزَ مكة من بعد الفتح من كافر إلىٰ يومنا هذا، وكذلك ستبقىٰ إلىٰ يوم القيامة، وقال صلىٰ الله عليه وسلم: «**الْمَدِينَةُ وَمَكَّةُ مَحْفُوفَتَانِ بِالْمَلَائِكَةِ، عَلَىٰ كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكٌ لَا يَدْخُلُهَا الدَّجَّالُ، وَلَا الطَّاعُونُ**» [أخرجه أحمد، وقال الحافظ ابن حجر: رجاله رجال الصحيح]، فالطاعون مرض محدد، وهو من الأوبئة، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونًا، فهذا تأمين للناس، وتحقيق للأمن الصحي، وتأمين من الدجال؛ للحفاظ علىٰ دين الناس من أعظم فتنة في الدين تصيب البشرية.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

ثانيًا: أمنها وتطهير أرضها مسؤوليتك

١- نصت آيات القرآن الكريم علىٰ أن الله تعالىٰ ضمن أمن الكعبة الشريفة وجعلها أمنًا وقيامًا للناس، فالكعبة الشريفة باقية ما بقيت الحياة، والحياة باقية ما بقيت الكعبة، قال الله تعالىٰ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧].

٢- تأمين البلد الحرام وتطهيره مسؤولية الجميع، فهو من الملة الإبراهيمية،

قال تعالىٰ للخليل ابراهيم: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦]، ومن الشريعة المحمدية كما قال عليه الصلاة والسلام: « **فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا**». [متفق عليه].

٣- حرّم الله تعالىٰ مكةَ قبل خلق الإنسان؛ فمَنَع منعًا مُطلقًا أن يكون فيها أيّ أمرٍ ينافي صلاحها، وصلاح ما بها، وسيبقىٰ هذا التّحريم حتىٰ تقوم السّاعة، قال عليه الصلاة والسلام: «**فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ القِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ**» [متفق عليه].

٤- جعل الله تعالىٰ إعلانَ حرمةِ مكة المكرمة علىٰ لسان خليله إبراهيم عليه السلام، لتبقىٰ حُرمة البلد الحرام وتأمينه وتطهيره ومكانته مشهودة ومشهورة عند جميع أتباع الرسل من بعده، وأكد حرمتها رسول الله محمّد صلىٰ الله عليه وسلم لأمّته، وأنّها مستمرة إلىٰ يوم القيامة.

٥- دلت سردية تطهير البيت والأرض الحرام وتأمين الأرض الحرام والداخل إليها في القرآن الكريم علىٰ أن العمل علىٰ ذلك يرضي الرّبّ، ويرفع القدر، ويبقي عاطر الذكر.

٦- جهود حكومة المملكة العربية السعودية في المحافظة علىٰ سمعة الحرم ومكانته بموقفها من جائحة كورونا بإيقاف العمرة مؤقتًا للمواطنين

والمقيمين في المملكة والقادمين من خارجها.

٧- امتثال الأوامر التي تصبّ في المصلحة العامة من الإسهام في تحقيق الأمن الشرعي لمكة المكرمة.

٨- قرار حكومة خادم الحرمين الشريفين بإقامة شعيرة الحج بأعداد محدودة جدًا تجسيدٌ للمسؤولية تجاه الدّين بإقامة الشعيرة وعدم تعطيلها، وتجاه الإنسان بالحفاظ علىٰ صحته وحياته، وتجاه الحرم والأرض الحرام، بأن تبقىٰ مكة المكرمة معروفة مشهورة بطهرها وسلامة بيئتها.

٩- استشعارًا للمسؤولية تجاه الوطن ومقدّساته، وتكاتفًا وتلاحمًا مع قيادة حكومة المملكة العربية السعودية من جميع القطاعات الحكومية والخاصة والجمعيات والأفراد، جاء إطلاق الصندوق المجتمعي للتخفيف من آثار وباء كورونا، ليؤكد علىٰ أن للجميع دورًا في احتواء هذه الأزمة والتخفيف من آثارها، ولمكة نصيب وافر من ذلك.

المحطة الثانية: سلامة الإنسان.. مقصد شرعي وسلوك حضاري:

تكريم الإنسان وحمايته من أعظم غايات الرسالات السماوية، وهذا من أهم مبررات تقليص أعداد الحجاج في ظل جائحة وباء كورونا، وكافة الشرائع فيها مراعاة حالة الناس، والتيسير عليهم في التطبيق، مع توفير البدائل لعدد من الأعمال التكليفية؛ رحمة للعباد وتسهيلا لنيل الأجور، بل جعل لهم حسنات علىٰ صدق نيَّاتهم ولو لم يحصل العمل منهم.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

أولا: إنسانية محترمة

١- الإنسان مخلوقٌ مكرّم، جعله الله خليفةً في الأرض؛ فأسجد له ملائكته، وأعطاه مقومات الخلافة لعمارة الحياة، والتي من أهمها قوته وأمنه الصحي.

٢- السلامة من الأنجاس والأوبئة والأمراض من المقاصد العظمىٰ عند الله سبحانه وتعالىٰ لبني آدم، قال تعالىٰ: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦] .

٣- عافيةُ البدنِ وسلامةُ الأعضاء وصحة النّفس أعظم النّعم بعد الإيمان بالله تعالىٰ؛ قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «**اسْأَلُوا اللهَ العَفْوَ**

وَالعَافِيَةَ، فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ اليَقِينِ خَيْرًا مِنَ العَافِيَةِ» [أخرجه الترمذي والنسائي].

٤- معرفةُ مقدار صحة الأبدان وسلامة الأجساد وشكرها وعدم كفرها لا يعقلُها إلَّا المؤمنون الصّادقون، كما قال عليه الصلاة والسلام: «**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ**» [أخرجه البخاري].

٥- الأوبئة المعدية والطواعين مما حذّرنا منه ديننا السمح، وحماية الناس من انتشاره شريعة ثابتة وفطرة حاضرة، قال رسولنا صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم عندما ذكَر الطَّاعونَ: «**فَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَهْرَبُوا مِنْهُ وَإِذَا كان بأرض فلا تهبطوا عليه**» [البخاري ومسلم، واللفظ لابن حبان].

٦- المحافظة علىٰ الأذكار الواردة حصن للمسلم بإذن الله، ودعاء الله سبحانه وتعالىٰ وسؤاله العافية كما هي سنة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الشعراء]، وسنة خاتم المرسلين رسول الله محمد صلّىٰ الله عليه وسلّم حيث قال في دعائه: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ**» [أخرجه أبو داود].

٧- التّداوي وبذلّ الأسباب شريعة ربانية وقانون إنساني، سواء كان ذلك بما ثبت بالتجربة، أو بما وضع الله فيه الشفاء كماء زمزم، قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم: «**خَيْرُ مَاءٍ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ فِيهِ طَعَامٌ مِنَ**

الطُّعْمِ وَشِفَاءٌ مِنَ السُّقْمِ» [أخرجه البخاري في التاريخ الكبير، وصححه الألباني].

٨- القيام بما سبق يعد سلوكًا شرعيًا مطلوبًا من الأنسان في كل مكان، وفي البلد الحرام يزداد الأمر تأكيدًا وتفريعًا وبيان ذلك.

امتثال ما أمر الله تعالىٰ به وأمر رسوله صلّىٰ الله عليه وسلّم يكون في البلد الحرام علىٰ السداد؛ أي علىٰ أتم صورة وأكملها لحرمة البلد الحرام ومكانته.

- في اليوم الحرام (يوم عرفة) وفي الشهر الحرام (شهر ذي الحجة) وفي البلد الحرام (مكة المكرمة) أعلن النبي عليه الصلاة والسلام أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام.
- أمن البلد الحرام وأمن ساكنيه والوافدين إليه أهم مظاهر تحريم مكة المكرمة فمن غايات تحريم البلد الحرام، وتحريم الأشهر الحرم تحقيق السلم والسلام والأمن للإنسان المحترم إذا قصد البيت والحرم، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧].
- آيات الإحصار قال تعالىٰ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، أكدّت أنّ الأمن ضمان لإتمام العبادات، وأن زوال الأمن بأي شكل من الأشكال مدعاة لتخفيف العبادة والترخيص في عدم إتمامها أو أدائها.

وأفادت آيات الإحصار وجوب تأمين الطريق إلىٰ حج بيت الله الحرام من جميع الجوانب.

- للأمن في القرآن سرديَّة بحسب تاريخ النزول ابتدأت بالبلد الأمين في قوله تعالىٰ: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين]، وختمت بدخول المسلمين الحرم آمنين قال تعالىٰ: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [الفتح: ٢٧].
- أعطىٰ الله سبحانه وتعالىٰ لقاصد الحرم والمتعبد في الحرم ألقاب فريدة منحت لهم منذ آلاف السنين وستبقىٰ هذه الألقاب ما بقي البيت الحرام ومنها: الحجاج، العمار، وفد الرحمن، وفد الله، الطائفين، المحرمين. ألقاب عظيمة لتحميل مسؤولية العناية بهم وتأمينهم وإكرامهم والبعد كل البعد عن الإساءة إليهم، فحرمتهم عند الله تعالىٰ عظيمة.

إنّها قمة الاحترام لإنسانية محترمة.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

ثانيًا: منح لا محدودة

١- العبودية لله سبحانه وتعالىٰ لا تحيط بها حدود البشر المكانية، بل هي أوسع من أي بقعة في الحياة، قال صلىٰ الله عليه وسلم: «**وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا**» [أخرجه البخاري ومسلم].

٢- الدين الإسلامي قائم علىٰ اليسر ورفع الحرج، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، والإسلام لا يُكلف المرء إلا ما يُطيق.

٣- أعطىٰ الله تعالىٰ العامل أجر عمله غير منقوص بعدله، وضاعفه له بكرمه ورحمته، فقال في العدل: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾ [الزلزلة]، وقال في المضاعفة والفضل: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

٤- من سماحة الشريعة وتحفيزها علىٰ الطاعة: عدم وجوب الحج إلا مرة في العمر للمستطيع والزيادة نفل، وحثّ علىٰ إقامته للقادر، وجعل ثوابه الجنة وتكفير الذنوب.

٥- البيت الحرام وضع للناس لمصلحتهم يشتركون فيها، فَوُضِع للطاعات والعبادات والحج، وقبلة للخلق في الصلوات.

٦- وصف الله تعالىٰ بيته الحرام بالبركة فقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ۝٩٦﴾ [آل عمران]، فالله تعالىٰ هو من باركه، والبركة خير إلهي كثير ملازم للبيت المبارك، فالبركة صفة ذاتية للبيت أصيلة فيه.

٧- بركة البيت تشمل البركات الحسيَّة والمعنوية، فجبي ثمرات كل شيء إليه وحمل بضائع الدنيا إليه من بركاته الحسية.

ومن بركاته المعنوية ما يمنحه للناس من الهدىٰ والدلالة علىٰ الله تعالىٰ وما يحصل لهم من الثواب وعظيم الأجر، علىٰ حال القرب منه بالطواف والحج والعمرة والصلاة والاعتكاف. وعلىٰ حال البعد عنه بالصلاة نحوه والدعاء، وبالحنين والاشتياق والتعظيم والاجلال، قال رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلّم: «**لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَّمَتْ هَذِهِ**

الْحُرْمَةَ، يَعْنِي حَقَّ تَعْظِيمِهَا، فَإِذَا ضَيَّعُوهَا هَلَكُوا» [أخرجه أحمد واللفظ له، وابن ماجه، وحسَّنه الحافظ ابن حجر].

٨- عشر ذي الحجة أيام فاضلة، فيها منح عظيمة للإنسان الحاج وغير الحاج، وتُستحبّ فيها كثرة الاجتهاد بأنواع الطاعات، ومن ذلك التكبير المطلَق والمقيّد.

٩- يوم عرفة يشهده الحجاج محرمين ملبين ويباهي الله بهم ملائكته، ويصومه غير الحجاج؛ ليشتركوا جميعا في فضيلة هذا اليوم العظيم والفوز بغفران الذنوب.

١٠- عيد الأضحىٰ ثاني أعياد المسلمين، يفرح به المسلمون ويشاركون الحجاج في فرحهم بأداء الشعائر.

١١- الأضحية سنة مؤكدة وشعيرة عظيمة، يشترك فيها الحجاج وغيرهم من المسلمين في التقرب إلىٰ الله تعالىٰ وتعظيم شعائره.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

ثالثًا: قلوب تعمل

١- الأعمال لا تصح شرعا ولا تعتبر إلا بالنية، قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ**» [متفق عليه].

٢- النية هي سر العبودية وروحها، ومحلها من العمل محل الروح من الجسد.

٣- ربّ عمل صغير تعظمه النية، ورب عمل كبير يصغره فساد النية.

٤- إذا نوىٰ المؤمن عملا صالحا وعزم علىٰ فعله ثم عجز عنه لعارض فإن الله يكتب له ثواب العمل لأجل نيته وعزمه، قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «**إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا**» [البخاري].

٥- القلب أهم عضو في الإنسان، فإذا صلح حال القلب صلحت أعمال الجوارح، وإذا فسد القلب فسدت أعمال الجوارح.

٦- أعمال القلوب أفرض علىٰ العبد من أعمال الجوارح، وعبودية القلب أعظم من عبودية الجوارح وأكثر وأدوم.

٧- عبودية القلب (كالإيمان) واجب علىٰ العبد في كل وقت، وعبودية الجوارح (كالصلاة) واجبة في الوقت المعين لها.

٨- لعمل القلب مع البيت الحرام شأنٌ عظيم، بدأ ذكره في القرآن الكريم من دعوة إبراهيم عليه السلام: ﴿فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، فاستجاب الله تعالىٰ الدعاء، وجعل حنين القلوب إلىٰ البيت العتيق آية عظيمة وأي أية، عبّر المفسرون عن ذلك بألطف العبارات وأبلغها، فقال الإمام البغوي: تشتاق وتحن إليهم.

وقال ابن كثير: فليس أحد من أهل الإسلام إلا وهو يحن إلىٰ رؤية الكعبة والطواف.

وقال الإمام البقاعي: قلوب محترقة بالأشواق، تقصدهم فتسرع نحوهم برغبة وشوق.

وقال العلامة ابن سعدي: أي تحبّهم وتحبّ الموضع الذي هم ساكنون فيه.

وقال العلامة ابن عاشور: والمعنىٰ فاجعل أناسًا يقصدونهم بحبّات قلوبهم.

٩- أمر الله عزوجل خليله إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحجّ: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [الحج].

قال العلامة ابن سعدي: وافترض الله حج هذا البيت الذي أسكن به ذرية إبراهيم عليه السلام وجعل فيه سرًا عجيبًا جاذبًا للقلوب، فهي تحجه ولا تقضي منه وطرًا علىٰ الدوام، بل كلما أكثر العبد التردد إليه ازداد شوقه وعظم ولعه وتوقه، وهذا سر إضافته تعالىٰ إلىٰ نفسه المقدسة. أ.هـ.

فأي ميدان لعمل القلوب عظيم كميدانها مع البيت ورب البيت والعبادات المكيّة ومع الخليلين ومع قاصدي البيت، لكل واحد منها ميدانٌ واسع للقلب.

المحطة الثالثة: قبلة مليارَيْ إنسان

القِبلة وديعة غالية، ومنحة جليلة، وخصيصة للمسلمين، فليس هناك قبلة يتجه إليها المسلمون أجسادا وأرواحا في صلاتهم وحجهم سوىٰ الكعبة المشرفة، بل هي قبلتهم أحياءً وأمواتًا، فهي مهوىٰ الأفئدة، ومثابة للوفود بلا انقطاع لا يقضون منها وطرا؛ ولهذا ينبغي علىٰ المسلم الاعتناء بِها وإجلالها.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

أولا: قبلة ومثابة:

١- القبلة والمثابة للبيت الحرام:

- **القبلة**: هي الكعبة: قبلة الصلاة وقبلة المسلمين وقبلة الإسلام والوجهة الموحدة للمسلمين، سميت القبلة قبلة لإقبال الناس عليها في صلاتهم، وهي مقبلة عليهم أيضًا.
- **الكعبة**: هي القبلة التي أحبّ الرسول صلىٰ الله عليه وسلم التوجه إليها ومال إلىٰ اتخاذها قبلة للمسلمين وأشتهىٰ ذلك قبل أن ينزل حكم الله تعالىٰ بذلك، قال الله تعالىٰ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

- أحبّ الرسول صلىٰ الله عليه وسلم التوجه إلىٰ الكعبة ومال إلىٰ اتخاذها قبلة للمسلمين لأنها قبلة أبيه إبراهيم إمام الملة الحنيفية التي أمره الله تعالىٰ باتباعها وبإحيائها وتجديد الدعوة إليها.
- القبلة خصيصة للبيت الحرام تعكس وظيفته في حياة المسلمين، وظيفة تجعله رمز الوحدة والاجتماع والهوية والإنتساب.
- **المثابة**: هي قَصْدُ المكان ثم الرجوع إليه، وتكرار الرجوع إلىٰ البيت الحرام هي "المثابة".

ومثابة المسلم للبيت دافعه منها الرغبة في الحال الأصلح للنفس، والأقوم للجوارح مع تحصيل عظيم الثواب، والنجاة والبعد عن الهلاك متحقق ذلك كله بالرجوع للمكان الأصلح، بيتُ الهدىٰ قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾[البقرة: ١٢٥]، وقال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [آل عمران].

- استقبال القبلة والغيرة عليها يجسّد مثابة المسلمين إليها بأرواحهم وقلوبهم. قال تعالىٰ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٢- سعة ميدان المثابة إلىٰ البيت الحرام:

أ- ففي ساحة الحرم تثوب القلوب والأجساد، والبيت قبلتها.

ب-وعلىٰ ساحة الأرض كلها تثوب الأرواح والقلوب إلىٰ البيت قبلتها.

٣- مثابة الأجساد والقلوب نحو البيت:

- الذين يأتون إلىٰ البيت الحرام حجاجًا ومعتمرين ثابوا إلىٰ البيت بقلوبهم وأجسادهم.
- الذين استقبلوا القبلة في الصلاة والدعاء من كل مكان خارج الحرم واشتاقوا للقدوم إلىٰ الحرم للحج والعمرة ثابوا إلىٰ البيت الحرام بأرواحهم وقلوبهم.

٤- القبلة شعار الإسلام:

- الكعبة الشريفة هي القبلة للصلاة ونسك الحج، وهما من أركان الإسلام العظيمة، القائم بهما أحظ الناس بهدىٰ البيت العتيق.
- القبلة هي شعار المسلمين بِها يُعرفون ويتحابون؛ قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «**مَنْ صَلَّىٰ صَلاَتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ المُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلاَ تُخْفِرُوا اللهَ فِي ذِمَّتِهِ**» [أخرجه البخاري].

٥- ارتبط أمر القبلة والمثابة إليها بالخليلين إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وقد جعل الله تعالىٰ ملة إبراهيم عليه السلام وشريعة محمد صلىٰ الله عليه وسلم هما الباقيتان في الناس إلىٰ يوم القيامة.

٦- القبلة والمثابة إلىٰ البيت سبب انتعاش الحياة الاجتماعية والعمرانية والاقتصادية في مكة شرّفها الله تعالىٰ، ويزيد من شهرة مكة في العالمين

وقيمتها وتميزها.

٧- طموح كبير وأفق واسع في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ انطلاقًا من قبلة أكثر من ملياري مسلم لحياة أوسع لأهلها؛ وميدان أرحب لعموم المسلمين، وذاكرة تفعل، ورحلة تثري؛ يتجلىٰ ذلك وأكثر في برنامج (خدمة ضيوف الرحمن).

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

ثانيًا: حسن الأضحية:

١- الميثاق الخالد للأرواح قبل خلق الأجساد، كما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قال: «**أَخَذَ اللهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَانَ - يَعْنِي عَرَفَةَ - فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا، فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلًا**»، قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأعراف] [أخرجه أحمد والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي، وأحمد شاكر، والألباني].

٢- النداء الفطري للإنسانية:

- جاء في التنزيل علىٰ لسان خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام:

﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [الحج: ٢٧]، وكان أيضا من دعاء الخليل عليه السلام، قوله عزّ وجل: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، فالناس منذ ذلك النداء وهم يأتون تلبية وشوقًا من كلّ فجّ عميق.

- روىٰ الفاكهي بإسناد صحيح من طريق: مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «**لما فرغ إبراهيم عليه الصلاة والسلام من بناء البيت، أمره الله عزّ وجلّ أن ينادي في الحجِّ، فقام علىٰ المقام فقال: يا أيها الناس، إن ربَّكم قد بنىٰ بيتًا فحجُّوه، وأجيبوا الله عزّ وجلّ. فأجابوه في أصلاب الرجال وأرحام النساء: أجبناك، أجبناك، أجبناك، اللهم لبيك. قال: فكل من حجَّ اليوم؛ فهو ممَّن أجاب إبراهيم علىٰ قدر ما لبّىٰ**» [انظر: فتح الباري لابن حجر ٦/ ٤٠٦].

٣- كلمة: (تهوي) تدل علىٰ المحبة والشوق مع السرعة للوصول إلىٰ البيت الحرام، فقلوب العباد في كل مكان تميل وتحن إلىٰ رؤية البيت الحرام، حتىٰ كأن المُسرِع إلىٰ هذا البيت هو الفؤاد لا الجسد «فليس أحدٌ من أهل الإسلام إلا وهو يحن إلىٰ رؤية الكعبة والطواف والحج، والناس يقصدونها من سائر الجهات والأقطار» [تفسير ابن كثير]، وقال ابن عجيبة: «معاملة الأبدان مؤقتة بالأماكن والأزمان، ومعاملة القلوب

أو الأرواح غير مؤقتة بزمان مخصوص، ولا مكان مخصوص، فحجُ القلوب؛ الأزمنةُ كلها له ميقات، والأماكن كلها عرفات» [البحر المديد في تفسير القرآن المجيد].

٤- جعل الله البلد الحرام مثابة للناس، يثوبون إليه علىٰ تعاقب الأعوام من جميع الأقطار، ولا يقضون منه وطرًا بل كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا له اشتياقًا وحنينًا.

- قال ابن رجب: «من فاته في هذا العام القيام بعرفة، فليقم لله بحقه الذي عرفه، من عجز عن المبيت بمزدلفة فليبت عزمه علىٰ طاعة الله وقد قربه وأزلفه، من لم يمكنه القيام بأرجاء الخيف فليقم لله بحق الرجاء والخوف، من لم يقدر علىٰ نحر هديه بمنىٰ فليذبح هواه هنا وقد بلغ المنىٰ من لم يصل إلىٰ البيت لأنه منه بعيد فليقصد رب البيت فإنه أقرب إلىٰ من دعاه ورجاه من حبل الوريد» [لطائف المعارف].
- قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة:١٢٥]. قال ابن عثيمين رحمه الله: «و﴿المثابة﴾ بمعنىٰ المرجع؛ أي يثوب الناس إليه، ويرجعون إليه من كل أقطار الدنيا، سواء ثابوا إليه بأبدانهم أو بقلوبهم، فالذين يأتون إليه حجاجًا أو معتمرين يثوبون إليه بأبدانهم؛ والذين يتجهون إليه كل يوم بصلواتهم يثوبون إليه بقلوبهم؛ فإنهم لا يزالون يتذكرون هذا البيت في كل يوم وليلة». [تفسير العثيمين: الفاتحة والبقرة].

٥- قال ابن القيِّم: «علقت القلوب علىٰ محبَّة الكعبة البيت الحرام، حتىٰ استطاب المحبُّون في الوصول إليها هَجْرَ الأوطان والأحباب، ولو أمكنهم لسعَوا إليها علىٰ الجفون والأحداق» [زاد المعاد]. وكيف لا تحن الأفئدة إلىٰ البلد الحرام؟! وهو بلد الله وبلد رسوله عليه الصلاة والسلام، بلد تعظُم فيه الأجور وتُضاعف فيه الحسنات.

٦- كان بلال بن رباح رضي الله عنه بعدما خرج من مكة، يحنّ إلىٰ مكة ويشتاق إليها ويرفع عقيرته منشدًا:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً بوادٍ وحولي إذخرٌ وجليلُ

وهل أرِدنْ يومًا مياه مَجنّة وهل يَبْدُوَنْ لي شامةٌ وطفيلُ ؟!

[أخرجه البخاري]

٧- قال ابن بطوطة حين استذكر وقفته تجاه الكعبة المشرفة: «من عجائب صنع الله تعالىٰ أنه طبع القلوب علىٰ النزوع إلىٰ هذه المشاهد المنيفة، والشوق إلىٰ المثول بمعاهدها الشريفة، وجعل حبها متمكنًا في القلوب، فلا يحلها أحدٌ إلا أخذت بمجامع قلبه، ولا يفارقها إلا آسفًا لفراقها، متولّهاً لبعاده عنها، شديد الحنين إليها، ناويًا لتكرار الوفادة إليها» [رحلة ابن بطوطة].

جمعية مراكز الأحياء - مكة المكرمة

مشروع تعظيم البلد الحرام

@makkahorgsa